لكن التشكيلة الاقتصادية والاجتماعية الايرانية تمكنت في بدايات القرن العشرين من فرض موقع متوازن لها رغم الازمات التي عانت منها ، خاصة ازمة الثورة الدستورية وتلك التي حدثت خلال الحرب العالمية الاولى والثانية . سنعالج فيما بعد التدخلات الخارجية التي كانت حاسمة لكنها لم تكن فعالة الا بفضل وجود تنظيم داخلي متين للغاية .

سوف نذكر هنا بأسس هذا التنظيم فقط . اقطاعية من اصل بدوي تسيطر على زراعة هزيلة لا تصمد كثيرا تحت السيطرة ، مما يتطلب تنظيما جماعيا صارما لكل الجماعات الفلاحية وليس اقامة طبقة تكنوقراطية وظائفية او جهاز دولة متطور . ان الاقطاعية البدوية بعدما سيطرت على الزراعة بدأت تتفكك الى مجموعات متنافسة محاولة الاستقلال عن الدولة المركزية ، تاركة لها القوة الكافية للدفاع عن الوطن ضد التهديدات الخارجية ، وهذا هو بالفعل مصدر تجدد السلالة الملكية . يمكن تصوير المؤسسات التي نشأت نتيجة ذلك على الشكل التالي :

ان الطبقة الحاكمة مكونة من عدد من العائلات الارستقراطية المعروفة تماما (هناك ٥٥ عائلة) وهي متحالفة فيما بينها ومع البلاط ، كما تتصارع فيما بينها وفي وجه البلاط . وتجد كل واحدة منها قاعدتها العقارية في احدى اجزاء البلاد . على صعيد المناطق تقيم علاقات تحالف وصراع مع بعض العائلات الارستقراطية بهدف السيطرة على مصادر الدخل وخاصة على الارض . اما على الصعيد الوطني فان العائلات التابعة لمنطقة واحدة تقيم علاقات شبه دائمة مع عائلة ارستقراطية تابعة لمناطق اخرى وتشكل تكتلات تتحالف وتتصارع حول البلاط . اما البلاط فانه يملك جيشه الخاص المستقل عن التشكيلات العسكرية التابعة للقبيلة المسيطرة والقبائل الحليفة لها ، وهو يحاول ان يؤمن استقلاليته حيال القوى التي ضمنت نجاحه (معظم الجنود اجانب ، اما كبار الضباط ومعاونوهم فمن الطبقة الريفية الوسطى والجنرالات هم من الاسرة الملكية) . من جهة ثانية هناك مجموعة من الموظفين الملكيين المنتشرين في انحاء البلاد ، ومهمتهم الرئيسية هي جبي العائدات للمركز ، فيما تسعى العائلات الارستقراطية الى الاحتفاظ بها . ان ادارة الدولة (اذا امكن استعمال هذه العبارة) ليست مسؤولة عن فرض قوانين محددة تحكم العلاقة بين الافراد ، اي تنظيم الحياة الجماعية وفق قواعد معينة . على العكس من ذلك ، فان مهمتها الاساسية هي تهديد الاشخاص والمجموعات الضعيفة . وليس للفرد الذي يخشى على دخله من اطماع الغير اية ضمانة بوصفه مواطنا ، ولا يمكنه الاستمرار في العيش الا اذا طلب الحماية من احدى العائلات الارستقراطية ضمن تسلسل هرمي للمجموعات . وفي النهاية فان السكان منقسمون الى عدة تشكيلات هرمية حسب المناطق ، يمزقهم التنافس القائم بين تشكيلين او بين مكونات التشكيلة